السنة الاولى — العدد ٥٠

تصدر مرّة كل أسبوع (موقتاً)

Première Année — No 30

الاشتراك
فرنسا والممالك العثمانية ٢٠ فرنكاً سنوياً
في سائر الجهات ٢٥ فرنكاً سنوياً

إدارة الجريدة وتحريرها
٢١ شارع مولين فير باريس
تلفون ٢٦—٧١٤

الاعلانات تُتخابَر بها الادارة

نهضة العرب

لسان حال «الجامعة السورية»

Le Réveil Arabe

ORGANE DU COMITÉ CENTRAL SYRIEN

ABONNEMENTS :
France et Empire Ottoman . . . . . 20 fr. par An
Union postale . . . . 25 fr. —

DIRECTION & RÉDACTION
PARIS — 27, Rue du Moulin-Vert, 27 — PARIS

ANNONCES:
S'adresser à la Direction

TÉLÉPHONE 714-26

باريس في ١ نيسان سنة ١٩١٠ — في ٢١ ربيع الاول سنة ١٣٢٨ — Paris, 1er Avril 1910

ازرعوا ثم احصدوا

موجهة الى مجلس النواب العثماني

لو قال مؤدب لاصغر تلاميذه « اعلم يا بني ان البناء لا يكون الا على اساس والحصاد لا يكون الا بعد الزرع » لضحك منه ذلك التلميذ وعدَّ هذا القول سذاجة او مداعبة لما فيه من تحصيل الحاصل وبيان ما لا يحتاج الى بيان ·

ومع ذلك تضطرنا الحال اليوم الى ان نعيد نفس هذا الكلام لمنتخبي الشعب العثماني الذين يمثلون في مجلس نوابه اراء وافكار خمسة وعشرين مليوناً من البشر الناطقين العاقلين ·

ذلك لان هولاء النواب الذين كل واحد منهم ليس بمقام الف فقط من قبيل التخيل بل بمقام خمسين الفاً على الحقيقة ناهجون الان في السياسة والتدبير نهجاً اقل ما يعرَّف به انه يرمي الى نقض السنن الطبيعية ومخالفة النواميس المسلم بها فهم يفكرون في قلب ذلك النظام الازلي الابدي الذي يقضي مثلاً بان يزرع اولاً ويحصد ثانياً ويريدون ان يعكسوا الاية في كلها او في بعضها اي ان يحصدوا قبل ان يزرعوا او ان يحصدوا بدون زرع علَى الاطلاق ·

يريدون على بسيط الحال وبعبارة اوضح ان يزيدوا موارد الدولة بوضع ضرائب جديدة على البلاد ·

وكل عثماني يشتهي معهم دولته الغنى ويريد لها اليسار · ولكنه يعلم ايضاً ان المال لا يأتي الا عن طريق الربح والربح لا يتم الا بتكثير اسباب العمل وترويج وسائل الانتاج وان ما يلزم الفرد من المضافرة على زيادة ثروة الدولة انما يكون على نسبة ما يملكه او يحصله · فغنى الحكومات قائم بغنى شعوبها والبلاد الكثيرة الضرائب كثيرة المال ايضاً ·

والدولة العثمانية ولا ينكر فقيرة وحاجاتها كثيرة · والضرائب المفروضة على شعبها قليلة بالنسبة الى ما ينقص حكومته والى ما يدفعه غيره من الشعوب المرتقية ولكنها كثيرة بالنسبة الى موارد البلاد وثروة الافراد · فالذي يدفعه الشعب العثماني الان كثير على قلته وقد كانت حكومته الى قبل عامين حكومة ظلم واستعباد ولصوصية · ولو انفقت منذ البدء ما كانت تتقاضاه الامة في سبله الحقة اي في تعمير الامصار وترقية الصناعة وترويج التجارة وتوفير موارد الكسب للاهلين لما كانت الان على هذه الحال من العسر وفي عوز الى الكثير والقليل · ولكنها قضت اربعة قرون تهدم ولا تبني وتأخذ ولا تعوض وتعيث في الارض فساداً حتى اذا لمتها حكومة الدستور اي حكومة العدل والاصلاح كانت البلاد ناضبة والديار خالية والارواح زاهقة · فهبت الى احياء الموات واقالة العثار وليس في القصد الا كل ما تحمد عليه · ولكن لما جاء وقت العمل وازفت ساعة الجد رأيناها بادئة حيث كان يجب ان تنتهي · فبدلاً من ان تسعى لايجاد السبب كما هو المعقول والمفهوم سعت اولاً الى الحصول علَى النتيجة · اي بدلاً من ان تمهد للزارع والصانع والتاجر سبيل العمل لتزيد مواردها من زيادة مواردهم عمدت الى سد حاجاتها بزيادة الضرائب اي باستنزاف القليل الباقي لهم من الوسائل · فكانها لم تختلف عن الحكومة السابقة الا بالطريقة والمنحى ثم انها لم تزد البلاد الا فقراً والحال الا شقاء ·

ومن الغريب ان تعمى الحكومة وشريكها مجلس النواب عن صحة هذه المآخذ وحقيقة هذه المقدمات وتشرع واياه في اعداد اللوائح لضرائب جديدة قبل ان تسألا عما فعلاه في هذين العامين لعمران البلاد وعما اوجداه من اسباب النجاح التي زادت في ثروة الناس وسوغت لهما ان يفرضا عليهم الزيادة · اين الامن الذي عززته القوة الحاكمة وكفلت به للزارع القيام علَى زرعه وتحسين ارضه ومضاعفة غلتها · اين المصانع والمعامل التي انشئت في البلاد وردت اليها المال الذي يسلبه ايانا الاجنبي · اين الطرق والسكك التي فتحت وسهلت المواصلات بين الاقطار واكثرت اسباب الاخذ والعطاء · اين المعادن والمناجم التي اكتشفت وبوشر باستثمارها والانتفاع بخيراتها · اين الاراضي التي اعيد اليها ما اقتلع من اشجارها واكتست بما عريت منه من الغابات · اين الايدي العاملة التي اقصتها المهاجرة · اين العدل الذي كفَّ استبداد المأمورين واين المساواة التي ابدت الحقوق ووازنت بين الواجبات ؟ اي حكومتنا الدستورية ونوابنا الكرام هل فكرتم في شقاء الامة قبل ان تعمدوا الى اسعاد حكومتها وفي فقر البلاد قبل ان تعمدوا الى اغناء خزينتها ؟ بل اين تريدون ايجاد هذه الزيادة وباية طريقة تنشدون الغنى في جيب الفقير · اما كان الارشد والاصح والاعقل والأولى ان تهتموا في مثل هذه الحال بما يخفف عن عاتق الناس بعض التكاليف لتعينوهم علَى السعي والكدح حتى اذا حسنت امورهم ووفرت مواردهم تقاضيتموهم الزيادة نسبة وعدلاً وحصدتم ما زرعتموه · ولكن اين ما زرعتم ومن هذه الارض العقيمة اية ثمرة ترجون ؟

نحن لا نلقي عليكم تبعة الانحطاط الحاضر والفساد القديم ولا نطالبكم باصلاحه دفعة واحدة وفي مدة تضيق عنها الذرائع والقوى ولكن بين مشاريع الاصلاح التي تقدمونها وتضعونها موضع النظر الان اما كان يجب على الاقل ان تكون هذه المسائل في مقدمة الامور التي يتناولها البحث ويقام عليها اساس العمل المستقبل · فما بالكم تقدمون الكمالي علَى الضروري وتحثون في زيادة الضرائب على حين ان موارد المكلف وحالة البلاد لا تحتملان اقلَّ زيادة ·

حكومتنا فقيرة ولكن رعيتها افقر · وهي كانت المتسببة في اضعافنا وارهاقنا فنحن ننتظر اولاً ان تعيد لنا الثروة لنعيد لها القوة · اما النواب الذي انتخبناهم او فرض علينا انتخابهم فاننا كنا نتوقع منهم ان يكونوا واقياً لنا دون تهور الحكام · ولمثل هذه الحال اذخرناهم حتى اذا اتت الحكومة سقطاً في الرأي اصلحوه بما لهم من الخبرة او ركبت شططاً في التدبير ردوها عنه بحسن المعرفة · وهم علَى ما نعهد وكما يجب ان يكونوا نخبة جمعت من اطراف المملكة وما منهم الا كل عارف ببلده خبير بقومه لتكون العين البصيرة والاذن السامعة واليد القديرة · وانما يعذر الوزير الذي لم يفارق الاستانة اذا كان جاهلاً حال اليمن والعراق ولكن ما عذر النائب الذي يعرف حالة الفلاح من قومه ويعرف ان ما تغله له ارضه يكاد لا يكفي لسد قوته من الضرائب الذي يتقاضاه اياها بيت المال ؟

فوا احالة على ما بيننا والبلدة على ما هي عليه في البلاد لا عدل ولا حكمة ولا نظام تجيز سحقها تحت تكاليف جديدة · ويجدر بمجلسنا ان يصرف الوقت الذي يضيعه في النظر في زيادة الضرائب الى النظر في ما يوؤل الى نفع البلاد وانعاشها · وموارد الخزينة كما قلنا لا تكثر الا متى توفرت موارد الكسب للاهلين · وانما يقوم ذلك باسباب طبيعية واولية لا غنى عنها للوصول الى هذه النتيجة واول من نطالب بها مجلس النواب · فالامن في البلاد هو الركن الاول الذي يتوطد عليه العمران والامن مفقود في اكثر انحاء السلطنة والعدل لا يزال تحت رحمة المأمورين وعرضة لاهوئهم واغراضهم والمساواة الحقيقية اسم دون مسمى والحق لا يزال للقوة · والمهاجرة ما برحت ضاربة اطنابها والايدي العاملة تعمل في ارض الغربة · والضرائب الحالية نفسها لا تنفق في اوجه الحاجات الحقيقية ولا تنال فوائدها الاهلين على نسبة ما يصيبهم منها · كل هذه المساوىء آفات تنخر جسم الدولة وتتهدد حياة الامة وهي لا تزال بعيدة عن منال الاصلاح فماذا ينتظر المجلس لينظر في امرها

اجل اننا باسم الوطنية والانسانية وحقوق الامة المقدسة نطلب اليه ان ينشط لدفع هذه النوائب لا الى زيادة الضرائب ويتخذ التدابير الفعالة لتأمين الاهالي وتعمير البلاد ووقاية زراعتها والمحافظة على احراشها ووضع قانون يكفل صيانتها وانماءها والاعتناء في تكثير المزروعات وغرس الاشجار اذ بدونها لا غيث من السماء ولا حياة على الارض · ثم تقرير المساواة الحقيقية بين الجموع والافراد ليعلم الكل انهم في الحق والواجب سواء · والصناعة والتجارة ركنان من اهم اركان الثروة لا اثر لهما في البلاد نسأله ايضاً ان يصرف اليهما جل الاهتمام · نسأله كل ذلك ونحن نعلم كما يعلم هو ايضاً ان هذه الاماني لا تحقق لامة الا اذا سعت اليها عن طريق الحكم المشتق من طبيعة الاقاليم واخلاق اهليها · ذلك الحكم الذي جعل من النمسا والمانيا وممالك اميركا باسرها بلاداً متحدة راقية تدر الثروة والخيرات ووحد بالمساواة الحقة ما اختلف من عناصرها وتفرق من اجناسها فانضموا في الغاية الواحدة وتألبوا حول الراية الواحدة · والسلطنة العثمانية بتاريخها وجغرافيتها وسكانها واحدة من هذه الفئة من الممالك المتعددة العناصر الكثيرة الاجناس لا تقوم لها وحدة الا باستقلال كل قطر في ادارته الداخلية ولا ترتقي الا بتكاتف كل عناصرها واشتراكها في الرأي والحكم وتساويها في الحقوق والواجبات

الامثولة التي يعلمها التاريخ

لفظ القضاء حكمه يوم الاحد فبرزت الغزالة من خدرها ظافرة بعد عراك مع نتبون بقي خمساً · وصفا الجو فقر المسافرون عيناً وطابوا نفساً · وعبرت بنا الباخرة مضيق مسينا تحت سماء رق اديمها واعتل نسيمها فبدت للعين مناظر اقل ما يقال فيها انها السحر الحلال

انكرت الطبيعة علَى الانسان حق العمل في هذه الربوع فكانت تهدم ما بنى وتحصد ما زرع · وشق عليه استثمارها فيها فنازلها غير هياب ولا وجل وبقي وبقيت بين دفاع وهجوم وغلبة وانكسار عصوراً واجيالاً ومن يدري متى يكون فصل الخطاب

حدا بنا الشوق والباخرة تجتاز ذلك المضيق لاستنشاق الهواء وتسريح الطرف في تلك الاطلال الدارسة والرياض الزاهرة والجفون الناعسة فتسلقنا ظهر السفينة زرافات ووحداناً واذا نحن نعد بالعشرات وقد ظن واحدنا بالامس نفسه شريداً طريداً · فاختلطنا وبالنفس لتبادل الشعور والتأثرات حاجة يذكرها المسافرون الذين غابت عن ابصارهم اليابسة اياماً وجلسنا الى المقاعد خليطاً لا علامة فارقة تميزنا ولا جنسيات ولا قبعة ولا طربوش

واتفق جلوسي قرب رجل افرنسي فتجاذبنا الحديث اشكالاً وانواعاً وبينما نحن نقلب مواضيعه مر بنا ولد اهيف القد في ربيعه السابع · فضممته لصدري وقبلته علَى ذكر الفواد وبكيت فقال

العصر الذهبي

للموسيقي الشرقية

يبتدي هذا العصر بابتداء شركة الاصوات العربية الجديدة التي تألفت منذ عامين من بيضا ابناء عم

الذين نبغ منهم صاحب الصوت الشهير فرج الله بيضاء المعروف في كل البلاد العربية ببلبل بغداد والذي اصبحت اصواته محصورة بهذه الشركة ·

وشركة بيضا ابناء عم هي الان بدون جدال مستودع الاصوات العربية والالحان الشرقية · وقد جمعت في اسطواناتها من مصر والشام والعراق ما لا يبقي زيادة لمستزيد وكلها لاشهر ارباب الفن واعظم الموسيقيين الشرقيين ·

ولها في اوربا معامل مخصوصة بلغت من اتقان اسطواناتها وفونوغرافاتها مبلغاً لم يعرف عنده الصوت الصحيح عن الصوت المنقول وبالنظر لكثرة مصنوعاتها توصلت الى بيع اسطواناتها باسعار لا تقوى عليها مزاحمة

مركز الشركة في الشرق محل بيضا ابناء عم في بيروت والمخابرة في الشرق مع الخواجا بطرس وجبران بيضا في بيروت وفي اوروبا مع وكيل الشركة في برلين بالعنوان الاتي

Baida Cousins

1 Alexandriner Strass 1

Berlin

نهضة العرب

جريدة عثمانية وطنية حرّة تصدر في باريس

غايتها خدمة الحكم الدستوري وجمع كلمة العناصر العثمانية بتعميم المساواة في الحقوق والواجبات والدفاع عن المصالح العثمانية في أوروبا بما لها من العلائق الوثيقة مع دوائرها السياسية وصحفها الكبرى ·

« نهضة العرب » موقوفة لخدمة كل سوري مقيم في هذه العاصمة او معرّج عليها · وإدارتها مفتوحة لاستقبال كل سوري وقضاء ما يحتاج اليها به بما في استطاعتها

« نهضة العرب » لم تنشأ لتجارة او جرّ مغنم بل غايتها وطنية محضة والقيام بواجب وطني · وهي لا تراعي في منشوراتها وكتاباتها الا جانب الحق ومصلحة العثمانية

اشتراكها السنوي ٢٠ فرنكاً في فرنسا والممالك العثمانية و٢٥ فرنكاً في سواها · وهذا البدل لا تتقاضاه الا مقابلة جزء من النفقات الطائلة التي تبذلها في أوروبا والخارج لتحرّي الأخبار من مصادرها الأصلية الدقيقة

للنهضة مراسلون في البلاد التي قلما اتصلت بها جريدة من جرائد العالم · ولا تنشر من الاخبار والحوادث الا ما كان عميم الفائدة وأهميته مقرّرة

مركز الادارة نمرو ٣٦ شارع موان فير في باريس

المراسلات والمكاتبات تكون كلها على العنوان اعلاه

كل رسالة لها علاقة بما تقدم ومنها فائدة للعموم او لمصلحة الدولة والسوريين تقبلها نهضة العرب وتنشرها

الى

مشتركي (نهضة العرب)

في نيويورك

المرجو من حضرات مشتركينا في نيويورك ان لا يعتمدوا في دفع الاشتراكات والمخابرة بكل ما يتعلق بالجريدة إلاّ على حضرة وكيلنا سليم افندي مغبغب او على من يُفوّض بذلك رسمياً من قبل جنابه · وعنوانه هكذا :

Mr. SELIM MOGHABGHAB

737, Board Street

WOLK ATLANTIC

وكالة نهضة العرب

في البرازيل

تكرّم جناب وطنينا الخواجه ابراهيم نوفل احد اصحاب محلّ نوفل اخوان في سانطوس ومن معتبري تجارنا في البرازيل بقبول وكالة هذه الجريدة في سانطوس وسان باولو ونواحيهما خدمة وطنية وغيرة نسديه عليهما اخلص الشكر

وقد فوّضنا الى حضرته قبل ان يبارح هذه العاصمة قاصداً مركز اشغاله كل ما يتعلق باشغال الجريدة في الاماكن المذكورة من مراسلات ومخابرات وقبض قيم الاشتراك وما شاكل فالمرجو من مواطنينا في تلك الاقطار الاعتماد عليه بكل ما يلزم من هذا القبيل ومخابرته بعنوان محله :

NAUFAL IRMAO

114, Rua General Camora

SANTOS

BRAZIL

وكالة جريدتنا في مكسيكو

نرجو من حضرات مشتركينا في بلاد المكسيك ان يعتمدوا على حضرة وكيلنا فيها ميشال افندي اسكندر عطا في كل ما يتعلق بأشغال هذه الجريدة وإيصال قيم الاشتراك الى يده وعنوانه :

Mr MICHEL A. ATTA

Calle Mercaderes, 8

PARRAL CHIH

MEXICO

Le Gérant : J. DURIGHELLO.

31, Rue Richelieu

Imp. Belleville, 29, rue du Moulin-Vert, Paris

سوأل بسيط

الى

رفعت بك وزير الخارجية

ياحضرة الوزير

قرأنا فى جرائد الاستانة بمزيد الدهشة والاستغراب ان حضرة منجي بك الذي كان سابقاً قنصلاً جنرالاً للدولة العثمانية في نيويورك قد عين قنصلا للندره ... فاستغربنا الخبر وحقنا ان نستغرب واليك السبب . انت تعلم ياحضرة الوزير انه بناء على تشكيات الجالية العثمانية جمعاء في نيويورك من سوء تصرفات واعمال قنصلهم المحترم أنفذ كاظم بك سفيرنا يومئذ في واشنطون سكرتير السفارة للتحري عن اعمال القنصل المذكور والتحقيق عن تشكيات العثمانيين فاسفرت كلها عن صحتها حتى اضطر حضرة القنصل ان يقر انه تقاضى رسوماً خارجة عن النظام وبناء عليه صار فصله واستدعاءوه الى الاستانة منذ سنة الى ان صار تعيينه اخراً الى لندره . فنسألك ياحضرة الوزير بحق عفتك المشهورة ان تقول لنا . اما ان حضرة القنصل المذكور مذنب واما انه بريء ... ؟ فان كان الاول فكيف جاز تعيينه ثانية الى لندره وان كان الثاني فلم صار انزاله الى رتبة قنصل بسيط ولم يعين الى مركز مساو له ... في العظمة والكرامة ... ؟ هذا ويقول الواقفون على خفايا الامور ان السبب هو كونه شقيق للطفي بك نائب درسيم المشهور بمعارضته للحكومة. فان كان الامر كذلك نناشدك بالله ان تفهمنا اذاً ما الفرق بين العهد الحميدي والعهد الدستوري ولك الفضل والسلام

على انه ورد علينا اخراً عتاب طي التلميح من بعض الذين تعودوا ان يروا اسمائهم في الجرائد مكتنفة بموكب طويل عريض من الالقاب . وآخذوا علينا ذكر اسمائهم مجردة كانهم لا يستحقون ما منعناه عنهم او كاننا ممن يبخسون الناس اقدارهم .

وهم في كلا الحالين على وهم . فلسنا ممن ينكرون المزية ولا ممن يترددون بالاقرار بالفضل لذويه

ولكن الالقاب على شيوعها وابتذالها لم تعد فى نظرنا اداة امتياز ولا دليل كفاءة . الا ترى اليوم ان « المطبوع والمجيد » يبذلان لكل من وزن ونظم « والبليغ والنحرير » يلقيان لكل من خط وكتب

فما هي اذن مزية الشاعر المطبوع و كاتب البليغ بين شعراء كلهم مطبوعون وكتاب كلهم بلغاء . اولا يعني اللقب فى مثل هذا الحال نوعاً من الفضاضة والتحقير

ذاك وغيره ايضاً ما حبس قلمنا عن اطلاق الالقاب لمن يستحقونها . فاقتصرنا منها على الرسمية فقط . اما الادبية فحسبنا ان اسماء اصحابها وحدها تغنيهم عن النعوت

ونحن دون شك مصيبون لان خير الالقاب ما اثبتته الاعمال لا ما انتحلته الالفاظ

ويا حبذا لو تجارينا بعض الصحف العربية التي لاتزال عبدة هذه التقليد القبيح فتصون الالقاب عن الاسماء والاسماء عن الالقاب

الفاقة والفتنة

كتبت رصيفتنا (التقدم) التي تصدر في حلب ان الغلاء اشتد في عينتاب اشتداداً عظيماً وبلغ درجة لا يحتملها الفقراء . وربما حملتهم على اختطاف القوت من الاسواق واغتصاب مستودعات الحبوب . على انها علمت ان الولاية اهتمت لهذا الامر وارسلت مقدراً وافراً من الحبوب الى عينتاب ليباع باسعار معتدلة

جرائد ومجلات

الرياض = جريدة عربية اسبوعية تصدر في بغداد لصاحبها جار الله افندي الدخيل . تبحث في السياسة والادب والعمران

دار الخلافة — ورد علينا العدد ان الاول والثاني من هذه الجريدة وهي عربية سياسية ادبية . وقد راقنا منها مباحثها العربية وغيرتها على الوطن والامة . وهي اسبوعية تصدر في الاستانة

الزهور = مجلة ادبية صدرت في مصر لصاحبها ومديرها انطون افندي الجميل . وقد عثرنا فيها على كل جديد مستطرف من ابواب الكتابة والادبيات مما يعد بانها ستكون من المجلات الملذة المفيدة .

فنرحب برصيفاتنا الجديدات ونتمنى لهن احسان الخدمة .

فكاهات تاريخية

غرائب التشاؤم

قبل نشوب الحركة الدستورية في مقدونيا سنة ١٩٠٨ سمع عند منتصف الليل نعيب بوم بالقرب من بيت احمد عزت العابد الكائن في نشنطاش . وكان الباشا وندماؤه غارقين في بحور الطرب يمزجون بنت الحان برقيق الالحان لا يحسبون للدهر حساباً ولا يتوقعون للأيام انقلاباً . فما وقع ذلك الصوت الثقيل في اذنيه حتى انتفض واضطرب ورأى الحاضرون انقباضه فقطعوا مجرى الاوتار واصغوا الى النعيب يشتد ويتعالى كأنه ينذر صاحب البيت بتقلص ظل النعمة وانصرام حبل الرغد والهناء .

فنهض الباشا ومن معه وصاح بالخدم فهرولوا الى مكان الصوت فرأوا الطائر فوق سطح البيت فاخذوا يطاردونه وهو يكر ويفر حتى اعياهم التعب ولم يبلغوا منه مأرباً . وطلع عليهم الصباح وهم على هذه الحال وتفرق كل لشأنه .

وجاء مساء اليوم الثاني وجلس الباشا على عادته للطرب والشراب وقد نسي زائر الامس فما استقر بهم المجلس حتى دوى من على السطح النعيب فاصفر وجه احمد عزت وجمد الدم في عروقه فعمد اصحابه الى التفريج عنه واخذوا يطيبون خاطره بقولهم ان تلك وساوس واوهام ولكنه لم يطمئن ولم يهدأ له بال وبات ليله في كرب وغم وقد افنى الخدم جهدهم في مطاردة البوم فلم يفلحوا . وكان في المحضر بعض المشائخ فاشاروا على احمد عزت ان يذبح الذبائح للفقراء . ففعل واكل البائسون وشكروا لله ودعوا للبوم ...

وفي مساء اليوم الثالث اجتمع المجلس في البيت وعلا البوم سطح المنزل كانه والقوم على ميعاد . وكان الباشا قد اطمأن الى ذبائح الامس وركن الى دعاء الفقراء غير عالم لمن كان الدعاء فلما سمع الصوت طار صوابه وكاد قلبه يخرج من صدره وساد الهلع هذه المرة على كل من حضر حتى ان الذين منهم لم يعتقدوا قط بالطيرة مسهم الريب وخامرهم القلق . فنهضوا جميعاً وزحفوا بخيلهم ورجلهم على البوم وظلوا الى الصباح في مطاردة وعراك والطير يهزاء بهم وينعب . فارسلوا يستدعون مهرة الصيادين فجاؤا جماعات واطلقوا نارهم عليه من جميع الجهات فاصابوا منه مقتلاً وطارت البشائر الى الباشا فتنفس الصعداء وامر بذبح الخرفان واطعام الفقراء وكانت وليمة لهولاء المساكين فاكلوا وشربوا وحمدوا الله وتضرعوا اليه ان يحيي العظام وهي رميم ...

وفي الليلة الرابعة اعد الباشا اعظم مجلس لشرابه وقصد ان يجعل ذلك اليوم عيداً من الاعياد فغص ناديه بالخلان وادير الراح واشتبكت الاقداح وملا رنين الاوتار واصوات المطربين وسر احمد سروراً لم يذق اعظم منه حتى مضى الهزيع الاول من الليل والقوم نشاوى كانهم فى حدائق الجنان واذا بنعيب مثلث دوى فوق البيت فانتفض الجلوس كأنما انفجرت في وسطهم قنبلة وجحظت عينا احمد وجمد لسانه في حلقه .

فخرج الخدم والحضور ليروا مصدر ذلك الصوت فرأوا ثلاث بومات على السطح تنعب نعيباً متواصلا ثلاث بدلاً من واحدة كأن السماء في الامس كانت كلها اذاناً منتوحة لدعاء الفقراء ...

ولا تسل هذه المرة عن شدة المعركة واحتدام القتال فلم يبق في جوار المنزل حجر ولا حصاة الا رشقوا بها الناعبات دون جدوى وطلع الصباح والحرب قائمة على قدم وساق . وقدر الله ان يكون مطلع ذلك النهار منبثق فجر الحرية في سلانيك فلم يع احمد عزت الا والبرقيات تتطاير تباعاً الى الاستانة مبشرة بنشوب الحركة الدستورية وتغلب انصارها . وكان من امرها ما هو معلوم من تقلص ظل النعمة عن احمد وفراره من الاستانة

هذه هي الحادثة اوردناها كما جرت تماماً وهي ولا شك حادثة جديدة نضيفها الى كتاب الطبيعة المغلق ولا يمكن ان تحمل على الصدفة بعد ان توالى الامر اربع ليال وكل ذلك يدلنا على انه كان ولا يزال في الطبيعة اسرار لا تزال دون علمنا ومن العبث والجهل ان ننكر او نكذب شيئاً لعدم ادراكنا حقيقته ولو اردنا انكار ما لا نفهم لانكرنا تسعة اعشار ما نعلم لاننا حتى الان توصلنا الى معرفة وجود الاشياء مع حقيقة بعضها واما كنهها فلم يدرك وجل ما عملنا اننا اعطيناها اسماء جديدة وعسى ان الايام تاتينا عاجلاً ببعض النتائج لان العلماء انتبهوا الى هذا الامر ووضعوا هذه المسائل موضع البحث والدرس

الاستانة — رفيق

منشورات

تأثير الموسيقى على البيض

للأميركيين كل يوم اكتشاف جديد وما ضاعت ببلادهم تسميتها بام العجائب والغرائب .

حملت الينا احدى جرائد نيويورك خبراً سيكون له اعظم دوي في عالم الطير وخصوصاً عند الدجاج . وهو احدى تلك الاكتشافات التي لا تنبتها الصدف الا في مخيلة الاميركيين . وتحريره ان الميس جامس كرامر احدى قاطنات سبرنفيلد من اعمال ولاية اوهيو في الولايات المتحدة هي من المولعات بالموسيقى وتربية الدجاج معاً والآلة التي تعزف بها هي البيانو . فلاحظت تكراراً ان زيادة بيض دجاجها على نسبة مع عزفها وان يوم العزف في الغرفة هو يوم الخصب في القن . فخطر لها ان تزاول الامتحان بصورة اجلى فحملت آلتها الى القن وشرعت بالضرب واطالت فما انصرم حبل النهار حتى ضاق المكان بالبيض ثم انها ما لبثت ان كاشفت بالامر جاراتها ونساء بلدتها فجأت كل منهن بآلة الى قنها ولا تسل عما كان من بيض في سبرنفيلد في بضعة ايام .

قلنا والخبر اذا صح فهناك مورد جديد للبيض وموضوع خطير لمباحث العلماء . والاكتشاف لا يزال في اوله ولكن كم مجال الدرس والتوسع امامه رحيب . وسيهتم الموسيقيون بالطبع لجلاء غوامضه وتبطن اسراره فيبحثون في اي الآلات اشد تأثيراً على اعصاب الدجاج واي الانغام ادعى الى زيادة النتاج . والموسيقى الافرنجية هي الان المستعملة لتوليد هذا التأثير فما ادرانا ان تكون الموسيقى العربية افعل ولا سيما اذا كانت مع تخت العقاد والحان يوسف او عبد الحي .

فرصة لاهل الفن وتجار البيض عليهم ان لا يتأخروا عن انتهازها . والمرجح عندنا ان الموسيقى الشرقية تكون اوقع من الغربية عند الدجاج اقربها منهن في الاصل والمنشاء في ايام الخليقة الاولى الا اذا كان ذوق الحيوانات يتكيف بتكيف اذواق الامم المتسلطة عليها . فاذا ثبت ذلك وكان للعود والقانون الافضلية على البيانو في التأثير على الدجاج فلا تلبث الموسيقى الشرقية ان تسود على الغربية وينفتح للمهاجرين السوريين في اميركا مورد جديد للارباح لا يحلمون به ولا في المنام .

الا اذا كان خبر الجريدة الاميركية حلماً من الاحلام والذي نظنه انه ضرب من الهذيان وكم لجرائد العالم الجديد في هذا الموضوع من امثال هذه السفاسف والاختلاقات ومن الغريب انها تجوز على قرائها وهم معدودون في مقدمة الشعوب الراقية

بعض ما تلتهمه نيويورك

في سنة

احصي ما انفق من المأكولات في نيويورك سنة ١٩٠٩ فكان كما يأتي

٦٢٤ مليون ليبرة من لحم البقر ٣١٠ ملايين ليبرة من لحم الخنزير ٢١٠ ملايين من لحم الضان ٣٧ مليون ونصف من لحم العجل ٥٠٠ مليون من لحم الطائر ١٨٣ مليون دزينة بيض ١٣٥ مليون ليبرة زبدة ٣٤٠ مليون ليبرة جبن . اربعة ملايين و١١٢ الف كيس دقيق ٦ ملايين كيس قمح ومليار ليتر حليب ٣ ملايين ونصف كيس بطاطا

وكل هذه المأكولات ترد على نيويورك من الضواحي والولايات وينقلها عدد كبير من القطارات كل يوم

رفيقي لقد هيج مراه بك ذكرى حب فاجبت هو ماقات · فسأل هل ترى في البنين سعادة ات قلت اجل وهم ما قال شاعركم الكبير « هوكو » جنة الدنيا ونعيمها وبيت بلا اولاد وصيف بدون حصاد آفتها وجحيمها · فهز كتفيه ولما عرفته عازبًا ودلائل اليسر بادية عنده والعمر انذر بالمشيب اخذته فقال ولم تريد ان احمل النفس هذا العناء واحرمها لذة العيش فسألته وهل تعتبر الزواج عناء والبنين حملاً ثقيلاً فاجاب هو شر من ذلك فاستعلمت هل بينكم كثيرون يرون هذا الرأي · فافادني انها الاكثرية · فقبحت الرأي تقبيحاً واعتبرته برهان ضعف ومحبة ذات وجبن وهرب من جهاد الحيوة · فقال هي افكار كانت تحكى لما كان الظلام حالكًا والجهل سائدًا والعقل اسير التقاليد والاوهام اما والان وقد وضعت النقط على الياء وعرف المآل والمصير ايليق بجمهورنا الراقي ان توثر به مثل تلك الامور التافهة · ان العاقل يا صاح من والى زمانه لياخذ منه قدر ما يعطي وما الحيوة الا عفطة عنز وستنقضي فسقت الكلام على بساط الوطنية اعتقاداً مني انى اصبت مأخذاً وقات اذا سرت في وطنكم هذه الروح وامتنعت الناس تدريجًا عن الزواج وامتنع المتزوجون عن التوليد فما انتم واموالكم التي تعتبرونها اس السعادة الا لقمة سائغة بفم الالمان يبتلعونها بطرفة عين فقطب حاجبيه وامسك عن الكلام هنيهة ثم عاد لحاله وقال نحن الى اجل بعيد بحرز امين فلو انفقنا المال ضعفين على تنظيم الفيالق واعداد القوة والاحتفاظ بمركزنا البحري السابق لما اطمأن لنا خاطر اطمئنانه اليوم فالتوازن الدولي خير مرجع يحتكم اليه وفرنسا كما تراها اليوم لازمة لهذا التوازن وحلفاؤنا واصدقاؤنا ومناظرونا يعلمون علم اليقين ان الالمان لو نالوا منا امنية اخرى لاشغلوا في العالم مركزًا يخشى منه على خارطة اوروبا تعديل تبديل ولذلك نحن على ثقة ان الدول تحول بكل قواها بين المانيا وبيننا اذا خطر لغليوم ان يحرك جيشه الرهيب · ولكن لم ينج الالمان والانكليز وغيرهم نحوكم وهم نظراؤكم علماً ورقياً فاجاب لان لنا سبق جيل على من ذكرت فهم صائرون مني اجتازوه الى ما صرنا دون ريب

فتركته واذني تكاد لا تصدق ما سمعت وكان ما أسره الي بل ما اعلنه هذا الرجل سببًا لانقطاعي عنه فتواريت عنه كل المدة التي أمضيناها للوصول الى مرسيليا ولما ان رست الباخرة فيها ساقني الوجد لمصالحة صديق لي قديم مقيم فيها فامضيت نهاري عنده ولما كانت الساعة السابعة ونصف مساء دخلت علينا حورية نجلاء تحمل على راسها جنينة ازهار (قبعة) سعتها متران مربعان فيها من كل لون زوجان وخاطبتنا كأن قد مرت على معرفتها بنا السنتان ثم اقتربت من البيانو وحركت اصابعها عليه فاهتز القلب جزلاً مما سمعته الاذان وبقيت تلعب بالبيانو لحظة وتتلاعب بنا اخرى حتى كانت الساعة الثامنة ونصف فسألت صاحب البيت وهل الغانية مدعوة معنا للعشاء قال لا وليست هي عازبة بل ذات بعل وام طفلين فاستغربت خروجها من البيت باول الليل وحدها والزوج والبنون ينتظرون · فهز الثاني كتفيه ساخراً بافكاري المقهقرة وقال سلها تجيبك فترددت فرغب اليها ان تتناول معنا طعام المساء فاعتذرت بدعوة لها من صديقة تنتظرها الى المرسح · فاظهر لها اندهالي من تركها المنزل وسكانه في الليل فقالت وما تريد ان اعمل لهم هو طعامه معد والخادمة تبقى مع البنية حتى تنام والطفل الصغير سلمته لفلاحين امناء في الضواحي يقيمون به لقاء مبلغ اتفقت معهم عليه وانا ازوره عند سنوح الفرص · فلم اتمالك من لومها على ترك الزوج فالابتعاد عنه يريبه وتسليم الولد ليد غير ذي عطف فامتعضت واجابت بلجة العنف وهل تريد ان اضيع شبابي وزهرة العمر بين تنهدات الزوج وصراخ الولد · قلت ولكنك مازلت في ربعان الصباء وستكونين بعد اما مرة ومرات اخرى فقاطعتني وصرخت اللهم أجرني من الحبل برحمتك فقد نالني ما يكفيني ولبست قفازها وانصرفت وانصرفنا بعد العشاء ووجهتنا في اليوم الثاني باريس فمر بنا القطر على ربوع امسكت عنها الطبيعة الخصب فمكنتها من صناعة الانسان ولما ان وصلنا الى مدينة النور سمعنا في المحطة باعة الجرائد ينادون (دياز وطولون فاخذنا رزمة وتلقفناها واذا بها اخبار ملايين سرقها دياز من الحكومة اثناء جرد وتصفية املاك الرهبانيات والوف مؤلفة اختلسها في طولون متعهدوا ارزاق البحرية ودياز يضحك في سجنه والمتعهدون يهزأون فاستعلمت ففهمت انها امور عادية في هذه البلاد حيث غلبت عبادة المال وانصرفت الافكار لكسبه باي طريق كان وحالت الافكار للاحكام النيابة الشعبية الشعبية من ارهاب الجانين بسرعة مرة ودون الوصول اليهم اخرى · فبقيت النهار كله في المنزل فاكراً بما رايت وسمعت : وتأملت في قوم ضعفت همتهم وساقتهم محبة الذات لاعتبار الزواج عبئًا ثقيلاً والبنين والزواج والبنون العرش الذي تتجلى عليه فضائل الانسانية وشعب حدابه ميل التمتع بالملذات الفاسدة ان يعتمد على غيره في الدفاع عنه ووكل للتوازن الدولي امر اتقاء الخطر عنه واعتماد المرء على غير نفسه مدعاة الخيبة

ومالبثت ان عدت بنفسي الى التاريخ فرايت فرنسا منذ جيل ونيف عزيزة الجانب رهيبة · لحكامها القول الفاصل في كل انحاء المعمور · جيشها يشغل المقام الاول في الكون وبحريتها المركز الثاني · وماليتها على نسبتها اليوم وعددها ٣٤ مليونًا بينما ان المانيا وولاياتها كلها لم تبلغ العشرين والانكليز كانوا ١٧ مليونًا وقابلتها بين حالتها اليوم وقد حلت عقدة اللسان والقلم واطلق العنان للاهواء الخبيثة فصار النسل ينقص والمواليد تقل والوفيات تكثر والجرائم تشتد وخيانة بنيها ضد وطنهم تسمع كل يوم خبراً وعرى الجماعة تتوتر والروابط الزوجية تتلاشى فاستنتجت ان التناهي في كل امر مدعاة الى الفساد والخراب وان الدين في الناس خير رادع للرذيلة وواق للاداب والاخلاق

ابراهيم ابو خاطر

رسالة من الاستانة

في ٢٥ اذار سنة ٩١٠

لا غرو ان تألب العرب حول المنتدى الادبي في الاستانة فهو واسطة عقدهم ولحمة جامعتهم والنافخ فيهم روح التعاضد على الحق والدليل لهم في طريق الواجب · وليس غرضي في هذه العجالة بيان ما اتى به هذا المعهد من الفوائد وما قام عليه من مبادئ الصدق والنزاهة · وانما اوردت هذه الكلمة مقدمة لما اتقفه اليكم عن حفلة ادبية قام بها اعضاؤه وكانت من جملة الادلة التي تبشرنا بما سيكون له من الشان في نهضة العرب واحياء المآثر والمفاخر التي حجبتها حينًا غياهب الخمول والتقاطع والنزاع التي سرت الى المجموع العربي وما هي ان شاء الله الا سحابة صيف عن قريب تقشع

احياء المنتدى امس في ملعب تبه باشي ليلة تمثيلية اعاد فيها للخاطر ذكر الجاهلية وفضائلها المضروبة بها الامثال واحيا النفس بمشاهد حادثة السموال وامرئ القيس التي رفعت وفاء العرب فوق هام العصور والاجيال وجعلته عنوانًا لكل مروءة ووفاء · وقد اجاد فتيان العرب اعضاء المنتدى في تمثيل مكارم اجدادهم وكان في اصواتهم وحركاتهم كل ما ذكرنا فصاحة العرب · اما الحضور فكانوا من نخبة الجالية العربية في الاستانة من نوابهم واعيانهم ووجهائهم وطلبتهم

وافتتح الحفلة شاعر العراق معروف افندي الرصافي بقصيدة ابدع فيها ما شاء وصفق لها السامعون اكثر مما شاؤوا وسأبعث بها اليكم باقرب وقت لتنشروها · وتلاه حضرة القانوني امين افندي تقي الدين بقصيدة تصلكم مع هذه السطور و تكن اقل نصيبًا من اختها الرصافية من الاستحسان · وقد جاء في كلتيهما من التلميح والتعريض بسفاهة اقدام والا ود عن شرف العرب ما لو لم يكن غيره من من ترضية لهم لكفاهم به علواً وفخراً

ثم مثلت الرواية بين مشاهد تأخذ بالابصار واقوال تسكر الالباب فكانها نسمة عنبرية هبت من ربى نجد على ضفاف البوسفور فانعشت ارواحًا وابدانًا · وكان الممثلون يتلاعبون بالقلوب تلاعبهم بالالفاظ فاستفزوا القوم حماسة واعجابًا ولا تسل عما قوطعو به من التصفيق

وبعد انتهاء التمثيل انشد حضرة رشدي بك الشمعه نائب دمشق قصيدة كانت من ايات تلك الليلة الباهرة ضمنها الرواية وسمو موضوعها وتطرق من ذلك الى العرب وما لهم من الاسماء في صفحات المجد والتفوق في الفضائل والاخلاق وحث الامة على الانضمام والاتحاد لتستعيد مجدها الغابر وتصون حقوقها المغصوبة عليها · وكان كل بيت منها موضوع استحسان وتصفيق وقام بعده جناب رفيق افندي سلوم ممثل دور امرئ القيس في الرواية والقى خطابًا وجيزاً جمله كمقدمة لقصيدة غراء حماسية استنهض فيها الهمم وحثها على جمع الكلمة وبها ختمت تلك الليلة الشائقة التي يعدها العرب من احسن لياليهم في الاستانة

...

كنت اخبرتكم ان نواب العرب رفعوا تلغرافًا الى الصدارة يحتجون به على احمد جودت لنشره جريدته تحت اسم يكى اقدام · وقد القوا اقتراحاً على مجلس النواب بذلك وطلبوا المناقشة بحضور الصدر · فتقررت الى جلسة السبت القادم الواقع في ٢ نيسان ويظن ان وزير الداخلية سيكون غرضاً للمؤاخذة والملامة لتساهله مع صاحب اقدام في نشر جريدته الجديدة

اما العرب هنا فلا يزالون مصرين على وجوب تأديب الرجل وكلهم ينتظرون ميعاد المناقشة في المجلس

سافر امس على الاكسبرس الى باريس حضرة فتحي بك الملحق العسكري في سفارة باريس · وقد شيعه الى المحطة وزير المالية جاويد بك ووزير العدلية نجم الدين بك وطلعت بك وزير الداخلية وخلادجيان افندي وزير النافعة وامر الله بك وزير المعارف ورحمي بك نائب سلانيك وسامي باشا الفاروقي من الاعيان ونخلة باشا مطران وكثيرون غيرهم من امراء العسكرية ومأموري الدوائر العلية · وسيقف في طريقه ثلاثة او اربعة ايام في بودابست ثم يتابع سفره الى باريس

وسافر بنفس القطار الى سلانيك الدكتور ناظم بك · وركب مركبة من مركبات القطار بعيدة عن التي صعد اليها فتحي بك · ولم ار احداً شيع الدكتور ناظم او احتفل له مثل فتحي بك وما ذلك الا لان لملحق سفارة باريس منزلة في القلوب ومقام لدى رجال الدولة هما غير لما للدكتور ناظم بك وان يكن رئيس جمعية الاتحاد والترقي في سلانيك

الى امرئ القيس

سائل التاريخ عامًا ثم عاما

أي يوم خفر العرب الذماما

أي عهد نكثوا آيابه

أي جار لم يعزوه مقاما

المروآت صدى اعمالهم

والوفا الدين الذي فيهم تسامى

عبدوا الاصنام لكن عبدوا

قبلها العرض فصانوه كراما

الهوا العزة واللات لدن

جعلوا للنفس بالعز اعتصاما

حبذا العرب ومن أندى يداً

حبذا العرب ومن امضى حساما

...

القصور الغر تفدي خيماً

لبني كندة تبتز الخياما

لابن حجر في ذرا ا خيمة

ظللت منه الفتى الحر الهماما

ملك في طي روي ملكه

شاعر أبدع حتى لن يراما

أمراء الشعر تحني رأسها

لامير الشعر حبًا واحتشاما

...

يا بري ان للعرب اذا

ذكر المجد لايات جساما

ان تكن قد قمت فيهم ملكًا

كم مليك بعدك الدهر اقاما

لم يخلد ذكرك الملك كما

خلد الشعر لك الذكر دواما

وبكيت التاج يومًا ذلة

وبكيت الطلل البالي هياما

ما اذل الدمع للملك وما

اشرف الدمع اذا سال غراما

...

الليالي تفتدي ليلتنا

ما نراها في فم الدهر ابتساما

مثلت سوق عكاظ بيننا

فاستجدناها بيانًا ونظاما

وروت عن شيم العرب الوفا

حبذا العرب فقد كانوا كراما

اكبر التاريخ ذكراهم لدن

ملأوا الايام اعمالاً عظاما

والد ضحى فتاه راضيا

ومحالا عرضه عن ان يضاما

لا تقولوا موسوياً كان بل

عربيًا عاش لم يخفر ذماما

...

يا امرأ القيس اطف روحك في

هذه الليلة تملأها سلاما

في فروق العرب عزت منزلا

مثلما عزت ببغداد مقاما

حيثما كانوا فهم اهل العلى

لوهم لا يتحدون الخصاما

انا لو كنت امرأ القيس لهم

لاجدت القول فيهم والكلاما

وفا نبك حبيبًا لم اقل

بل قفا نبك اتحاداً ووئاما

الاستانة في ٢٤ اذار سنة ٩١٠

امين تقي الدين

حوادث محلية

النهضة والالقاب

لا نزيد قراء النهضة علمًا برأي النهضة في الالقاب والخطة التي جرت عليها في تحاشيها فقد رأوا منذ سنة الى الان ان ابتذال النعوت والاكثار من مرادفاتها ليس من مصطلحاتها ولا من مستحسناتها واكثرهم ان لم نقل كلهم يصوبون هذه الخطة ويمدحونها